النشاط الثقافي في الوطن العربي

الجمهورية العربية المتحدة

لمراسل « الاداب » الخاص

الذكرى التي لم يحتفل بها أحد

*

في اغسطس سنة ١٩٥٨ مات سلامة موسى بعد حياة فكرية حافلة استمرت نصف قرن . وفي اغسطس الماضي مرت الذكرى الرابعة لوفاة هذا المفكر الكبير دون ان يحتفل بها احد . لم تحتفل بها هيئة فكرية رسميه . ولم يحتفل بها احد . لم تحتفل بها هيئة فكرية رسمية . ولم يجب الالتفات اليها . فما معنى ان ناخذ هذا الموقف من مفكر كبير حر كان له اكبر التاثير في العقل العربي المعاصر؟ ما معنى ان ناخذ هذا الموقف من مفكر كان يدعو منذ سنة ١٩١٠ الى ما نحققه الان في ميادين الثورة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ؟

معناه ان كثيرا من الاجهزة الثقافية في حياتنا تعاني من نقص المنهج المحدد والبرنامج المرسوم . انها لا تحاول ان تضع لنفسها برنامجا ثقافيا دقيقا يتصل بالواقع الثوري الذي نعيش فيه . فالاحتفال بسلامة موسى ليس مجرد تكريم لرجل عظيم من رجال الفكر . وليس معناه اننا قد بدانا نفهم هذا الرجل الذي ظل المجتمع الفاسد يحاربه طيلة حياته تقريبا ، ويسد امامه الابواب المختلفة ، وليس تقديرا لعزيمة مفكر لم ييأس ، ولم يتخل عن صبره ومثابرته في سبيل تغيير ما هو فاسد في مجتمعنا ، وما هو متاخر ضار في كل جانب من جوانب حياتنا .

ليس هذه هي المعاني الرئيسية في الاحتفال بذكرى سلامة موسى ، وان كانت هذه المعاني كلها لها قيمتها واهميتها ، ولكن المعنى الرئيسي هو اننا بحاجة الى توسيع نطاق الافكار التي نادى بها هذا الرجل وعاش من اجلها . يجب ان يعرف الجيل الجديد هذه الافكار ويتعلم منها .

ان سلامة موسى هو المدرسة الاولى التي يجب ان يتخرج منها الجيل الجديد ، فافكاره هي التي تعطي للعقل الجديد الوسائل السليمة لفهم التطورات الكبرى التي تقع في حياتنا ، والاستعداد لتقبل هذه التطورات والمساهمة فيها .

والجوانب الايجابية في سلامة موسى ، هي وعيه بالاشتراكية ، وتبسيطه لمبادئها وافكارها ، وتوسيعه للميادين التي ناقش فيها الحياة بوعيه الاشتراكي ، فقد دخل ميدان التربية ونادى بالتربية العلمية المتحررة من العقد التقليدية ، ونادى بالتثقيف الذاتي ، ورسم «خريطة» رائعة في معظم كتبه لتكوين الانسان العصري من الناحية الفكرية والاجتماعية والعلمية . ونادى — والح في ندائه — بتغيير الواقع الاجتماعي على ضوء التفكير الاشتراكي ، وظل يردد هذا النداء خلال خمسين عاما تقريبا .. اي منذ سنه ١٩١٠ حتى سنه ١٩٥٨ حيث مات في مثل هذا الشهر منذ اربع سنوات .

واهمية سلامة موسى الكبرى انه اعد صورة شعبية رائعة للثقافه التقدمية ، فخرج من المصطلحات ، والمذهبيه الجامده ، وخرج من البرود العلمي ، فكتب بحماس وحرارة وكتب ببساطه وسهوله ، وكتب — الى جانب هذا كله — بفهم ومعرفة واسعة . ولن يكون هناك غذاء فكري للشعب يجمع بين العمق والبساطه والهدف التقدمي الثوري الصحيح مثل كتابات سلامه موسى .

انه يخلق وعيا صحيحا بالاشتراكية .

ويخلق وعيا صحيحا بالعلم وقيمته في الحضارة والمجتمع . ويخلق وعيا صحيحا بالتربية العامة والتربية الذاتيه .

ولذلك كله كان يجب ان نحتفل بسلامة موسى ، ونهتم بنشر انتاجه على اوسع نطاق شعبي ، ومن اجل هذا كان في عدم الاحتفال بذكرى سلامة موسى شيء كثير من الغرابه ، خاصة في عصر ثورتنا الاشتراكية الواعية .

وهناك نقطه ينبغي مناقشتها بصراحة ، لعلها هي التي تحول بين فكر هذا الرجل وبين ان يحتل مكانه الصحيح الجدير به . تلك هي ان سلامة موسى له صلة بالدعوة الفرعونيه التي تتناقض تماما مع الطابع العربي الاصيل للثورة المصرية .

ولا شك ان سلامه موسى قد دعا في فترة من حياته الى هذه الدعوة الفرعونية ، ودعا في فترة من حياته الى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية . وغير ذلك من هذه الدعوات التي لا يمكن ان يوافق عليها احد الان في هذه المرحلة من تاريخنا الثوري. لقد ابتلع الطابع العربي لثورتنا كل هذه الدعوات التي ظهرت قبل الثورة وتردد بعضها على قلم سلامة موسى او على اقلام كتاب ومفكرين اخرين .

ولكن الحقيقة فيما يتصل بسلامة موسى لها ظروفها الخاصة التي يجب ان نفهمها على ضوئها .

فنحن الان ننظر الى سلامة موسى كمفكر اشتراكي اولا وقبل كل شيء ، ونهتم باتجاهه الاشتراكي وتاثيره في هذا الميدان ، ولا احد ينظر اليه كمفكر قومي ، فهو لم يفعل شيئا مفيدا في هذا الميدان .

وعندما ننظر الى موقفنا العربي الذي كشفته لنا الثورة العربية في مصر ، ثورة ١٩٥٢ ، فاننا نستطيع ان نقول ان هذه الثورة كانت نهاية للاضطراب العنيف الذي وقع فيه الفكر في مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين . لقد كان على الفكر ان يجيب على سؤال اساسي هو : من نحن ؟! .. هل نحن عرب ؟ هل نحن

أوربيون ؟ هل نحن متوسطيون أي منتسبون الى البحر الابيض المتوسط وحضارته ؟ هل نحن جزء من الحضارة الاسلامية ؟ هل نحن فراعنة؟

وقد تباينت الاجابات في هذه الفترة تباينا شديدا وادلى كل مفكر برأي خاص حسب اجتهاده ، وحسب ثقافته ، ورؤيته للامور .

وقد وقع معظم المفكرين الكبار الذين ظهروا خلال هذه الفترة في كثير من الاضطراب . وكان سلامة موسى واحدا من هؤلاء الذين اضطربوا في الاجابة عن السؤال الكبير . واذا كان اضطراب سلامه موسى واضحا ، فاننا نجد هذا الاضطراب نفسه موجودا عند طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وغيرهم من كبار الكتاب ولكن بدرجة اقل.

فقد قال طه حسين بصراحة اننا متوسطيون وذلك في كتابه عن « مستقبل الثقافة في مصر »

وكتب توفيق الحكيم روايته العظيمة « عودة الروح » بوحي من اسطورة مصرية فرعونية قديمة .

وكتب العقاد كتابه الهام الكبير عن سعد زغلول وفي الفصل الاول منه دراسه عن طبيعة الشعب المصري منذ اقدم العصور .. منذ ايام الفراعنة .

ولكن هل معنى ذلك ان كل هؤلاء كانوا ضد القومية العربية ؟ كلا بالتاكيد . فهؤلاء الكتاب هم الذين قاموا بحماية اللغة العربية وتجديد نسيجها القديم حتى يصبح نسيجا حديثا متلائما مع القيم الجديدة في العصر الحديث. ولولا هؤلاء المفكرون والادباء لكانت اللغة العربية اليوم متاخرة مئات السنين ، جامدة غير قادرة على استيعاب العصر الحديث وفهمه . ولولا هؤلاء الكتاب ، لكانت الثقافة العربية كلها ما تزال حبيسة الاوراق الصفراء ، حبيسة التفكير النظري التجريدي القديم ، ولكان العقل العربي اليوم متوقفا عند حدود المشاكل النحوية الضيقة ، وعند حدود البلاغة الشكلية التي تهتم بالجمال الفني الخارجي وتهمل القيم الداخلية العميقة الكبرى للثقافة الانسانية .

وهكذا ساعد هؤلاء الادباء على تجديد الشخصية العربية ، وبعثها من التخلف العميق الذي وقعت فيه على يد الاتراك والمماليك ، ثم انقذوها من التحدي الضخم الذي تم توجيهه اليها عن طريق الاستعمار الغربي والذي كان كفيلا بسحقها مئات السنين لو انه تمكن منها وانتصر عليها.

وعلى هذا الاساس نفسه يجب ان ننظر الى سلامة موسى، ان فكرته عن الشخصية المصرية فكرة خاطئة ، لانها وليدة ظروف البلبلة والاضطراب الفكري في بداية هذا القرن .. وليدة البحث والتنقيب ، ومحاولة الاجابة عن سؤال خطير عن الشخصية المصرية .. عن كنه هذه الشخصية وحقيقتها .

واذا كان سلامة موسى قد اخطأ في هذا المجال . فانه ليس الخاطيء الوحيد . فكل الجيل القديم من كبار ادبائنا قد وقع في الخطأ والبلبلة .

وعلينا اليوم ان ننصف سلامة موسى ونفهمه على حقيقته ، ان افكاره الجوهرية هي دعوة عميقة لتقدم الشعب ، واذا كانت بعض كتبه ، مما لا يزيد عن عشرة في المائة من انتاجه او اقل من ذلك ، قد عرضت افكارا خاطئة ، فان هذا الجانب السلبي في انتاجه لا ينفي خصوبة الجانب الايجابي في تفكيره ، بل لا ينفي ضرورة الاهتمام بهذا الجانب الى ابعد حد . لانه يخدم ثورتنا العربية الشاملة فهو يغذي فيها جانبا هاما ، هو الجانب الاشتراكي ، هذا الجانب الذي هو جناح لا يمكن لثورتنا العربية ان تطير او تعيش بغيره . وباستطاعتنا دون شك ان ننبه باستمرار على خطأ موقف سلامه موسى من اللغة العربية ، وعلى خطأ موقفه من الشخصية المصرية ، ولكننا لا نستطيع بسبب من هذين الموقفين ان نتجاهل وجوده الفكري الخطير ، خاصة وان هذين الموقفين لم يظهرا — كما اشرنا — الا في جزء محدود من انتاجه .

وبعد ذلك من واجبنا ان نحتفل بسلامه موسى ، وان ندعو الى قراءة سلامة موسى ، ونساعد على انتشار فكره الخصب الايجابي الفعال . يجب علينا ان نفعل ذلك طالما اننا نهتم بالثقافة الشعبية المتحررة . طالما اننا نريد ان نخلق رايا عاما اشتراكيا ، طالما اننا نريد لثورتنا ان تمتد الى جذور شعبية عميقة على اساس من الثقافة الواضحة السليمة .

ان مفكرا قوميا عظيما مثل ساطع الحصري قد قصر اهتمامه الفكري على جانب الفكرة القومية فقط ، فلا اذكر اني قرات له كتابا عن الاشتراكية ، ولا اذكر اني قرات له ربطا بين العقيدة القومية والفكرة الاشتراكية ، ومع ذلك لا احد يستطيع ان يتهم الحصري بانه عدو للاشتراكية او عدو للاتجاه العربي الاشتراكي .

صحيح ان الحصري لم يكتب شيئا ضد الاشتراكية. ولكننا نستطيع ان نقول في النهاية انه مفكر قومي اولا وقبل كل شيء ، اي انه يخدم ويغذي الجانب القومي في ثورتنا العربية . وكذلك ينبغي ان ننظر الى سلامه موسى ، انه يخدم ويغذي الجانب الاشتراكي في الثورة العربية ، ولا خطر من افكاره الاخرى طالما اننا متنبهون لها، قادرون الان على استبعادها ومناقشتها مناقشة واضحة. ومعرفة منابعها وظروفها . وابعاد تاثيرها عن واقعنا المعاصر ابعادا تاما .

ان المفكر المتكامل ، الذي يعبر عن مرحلتنا الراهنة خير تعبير ، ويجمع بين وعيه العربي الاصيل ووعيه الاشتراكي الاصيل ، ووعيه الديموقراطي الاصيل ..

هذا المفكر ليس انجابه هو مسؤولية الجيل السابق. ولم يكن بالامكان ان يكون مسئولية الجيل السابق ، لان هذا الجيل نشا في ظروف صعبه قاسية ، كان الوعي الشعبي فيها متخلفا الى ابعد حد ، وكان الاستعمار يحيط فيه بالوطن العربي احاطة كاملة ، وكانت الرؤية الفكرية الواضحة متعذرة صعبة في ظل الظروف القديمة ..

من هنا كان ظهور هذا الكاتب المتكامل شيئا عسيرا ، وانه لموقف غريب وغير علمي ان نطلب من مثل الظروف التي كانت سائدة في بلادنا خلال النصف الاول من القرن العشرين ان تنجب لنا الكاتب الذي يعبر تماما عن رؤية جيل ١٩٦٢ وعن مطالبه وعن مشاكله ، وان يكون تعبيره عن هذا كله كاملا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ان مهمة انجاب هذا الكاتب ، او هذا النوع المتكامل من الكتاب هي مهمة جيلنا الجديد ، مهمة العصر الذي نعيش فيه ، والمرحلة التي نمر بها .

اما كتاب الجيل السابق فحسبهم انهم اكتشفوا جانبا من الجوانب الرئيسية في حياتنا الفكرية وخدموا هذا الجانب واجادوا بحثه وفهمه والتعبير بشكل ما زال يفيدنا الى اليوم ، وسيظل يفيدنا غدا وبعد غد .

د. ن.

العراق

الادب الشعبي في العراق

*

نعني بالادب الشعبي كل منتوج ادبي باللغة الدارجة ، وقد ظهر هذا النوع من الادب لاول مرة في الاندلس على هيئة ازجال .. وبلغت هذه مرحلة من الاهمية حتى اصبح شعراء الازجال ركنا مهما من اركان الادب العربي في الاندلس . ونالوا ما نال شعراء القريض من الحظوة والجاه لدى الملوك والامراء .

وقد تطورت الازجال تطورا سريعا بحيث اصبحت لها اوزان خاصة بها، واصبحت مادة (دسمة) للمغنين ، حتى ان بعض شعراء القريض في عهد الفترة المظلمة اخذوا ينظمونها تفكها وتسلية ..

وقد سار الادب الشعبي مع ادب القريض جنبا الى جنب ، وشارك في كافة المناسبات وطنية كانت ام اجتماعية ، حتى اصبح فنا قائما بذاته ...

وادب العراق الشعبي لا يختلف في روعته عن ادب الشعوب الاخرى عربية كانت ام شرقية ، فله كيانه المستقل بذاته ، وله اساليبه واخيلته واغراضه الاخرى . كما ان له ابحره الشعرية وموشحاته ، وتتجلى روعة ادب العراق الشعبي في الفرات الاوسط اي « الشرجية » وذلك بما استحدث له من الاوزان التي لا تعد ولا تحصى .. واهمها : الابوذية ، والموال ، والميمر ، والمربع ، والهوسة ، والعتابة ، والزهيري، وغير ذلك .

واهم اغراض الادب الشعبي في الفرات الحماسة .. وتتجلى في الهوسات التي يلقونها في مناسبات الافراح والتفاخر وغيرها . فهم يستنهضون الهمم ويشيرون الى امجاد العشيرة السالفة ، ويطالبون قومهم بالسير في خطى اسلافهم . والغرض الثاني في الاهمية هو الغزل ، وهنا تتجلى روعة ادب الفرات الشعبي باجلى مظاهره وصوره.. فشعر الفرات الغزلي يتميز بميزات عدة قد لا نجدها في الادب الفصيح كاللوعة الحقيقية ، ورقة تصوير عواطف العاشق ، ووصف جمال المحبوب ، وليالي الهجران والى غير ذلك .

الغرض الثالث في الاهمية هو التشكي من الزمان ونكسات الدهر .. وهذه نماذج مختلفة من الادب الشعبي تشير الى الاغراض المارة الذكر . لنصغ الى الشاعر الكبير الشيخ كاظم المنظور في اهازيجه حيث يقول متحمسا :

احنه العرب ما نفتر من الغارات النه الكون وحنه نعمر الساحات
ككلب عراكنه معلم على الصدمات واليوم نجدد تاريخه

ويقول في « ابوذيته » متحمسا ايضا :

گل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
الجلادة اتفصلت مني وانا ابهـا
وكل فارة التكب عجها وبنها
بيه حذر الشامت وبنهـا
ساعة وصار بيه الصار بيه

ونستمع ايضا الى نابغة الادب الشعبي في العراق الشاعر المرحوم « حسين الكربلائي » حيث يقول متغزلا :

يناهي وزعن جيدي هناديك
مد ان جاني امجنب هناديك
ابحياتي لو ردت تمشي هناديك
على عيني اخير من الوطيه

وكتب الشاعر الكربلائي الى شيخه « سابر النجدي » في الشطرة هذه الابيات ليبلغ بها « سلمى » حبيبة الشاعر فيقول :

الغيرك ما سهر طرفي ولا حي ولا لذلي بعرب معشر ولا حي
لاني ميت الشوكك ولا حي نحيل اصبحت بس النفس بيه

كل مدنف برت علته وناداي عذبني كثر نوحي وناداي
(سابر)جف على البطحة وناداي (يسلمه) حسين مشرف عالمنيه

وقد تلقى الشاعر من الشيخ سابر الرد التالي :

دكتور الهوى نبضك يسلمه يكلي لا تظن سلمه يسلمه
صحت يحسين بالبطحه يسلمه تعالى انت دوه داء المنيه

ولعل خير صورة شعرية تفصح عن مكامن وجده ونوازع شوقه ، هي التي يعرضها لنا في مثل قوله :

اشتظن دمعي نشف بجفاك لاجت وانا روحي شكثر بالصبر لاجت
اروم زيارتك يا ترف لاجت الاحظ هم عليك وهم عليه

ويقول الشاعر محمد آل غضب في هذا الموال متغزلا بشاب جميل من اهالي كربلاء ، وهو يشم وردا :

تميت احومي على شوفك بس اروحن ورد
وابغي وصالك وروم من المراشف ورد
مفروض حبك عليه بالفرائض ورد

من حيث باسمك تتبسم فروضه والدعه
رضوان حسن الجواري بوجنتك ودعه
والورد قدم لوايح واشتكى ودعه

وايگول انت الورد واشلون تشتم ورد

وهناك عدد لا يستهان به من الشعراء الشعبيين في العراق عالجوا هذه الاغراض انفة الذكر ، امثال الملاعبود الكرخي وعبد الامير الفتلاوي والحاج زاير النجفي وغيرهم .

وقد ساعد على نجاح الادب الشعبي عدم تقيده بقواعد لغوية كالاعراب والقالب المضبوط للفن والتصوير كما هو الحال في الفصحى.

وقد ضاع معظم ادب الفرات الشعبي ، لانه غير مدون ، فهو يقال على السليقه ، ثم يحفظ ويتندر به في الدواوين ، ثم لا يلبث ان يضيع اكثره .

اما السبيل الى تطوير الادب الشعبي ، فهو العناية بتثقيف الشعراء الشعبيين ، والعناية بجمع اثارهم وتدوينها ، والعناية بفتح النوادي والمنتديات والجمعيات الادبية لهم .. ليقدموا نتاجا عصريا رائعا تفتخر به الحركة الادبية .

كربلاء ـ العراق

سلمان هادي الطعمه

مكتبات انطوان

فرع شارع الامير بشير

من خيرة المكتبات التي يعتمد عليها

الطالب المثقف لتأمين كتبه

مكتبات انطوان

تروي عطش المثقفين جميعا

المغرب العربي

مهرجان ثقافي

*

انعقد بتطوان مؤخرا ، مهرجان ثقافي كبير ، أعدت له العدة « جمعية نبراس الفكر » ، ودعت للمشاركة فيه كبراء مفكري وادباء المغرب العربي ، وذلك لالقاء سلسلة من المحاضرات الهامة حول موضوع حي بالنسبة للوضع الذي اصبحنا نحياه الان ، بعدما هبت علينا التيارات المذهبية من الشرق والغرب ، والمبادىء العقائدية المختلفة المتفاوتة من حيث الفعالية ، او الاهمية او الصواب او الخطأ ، مما قد اصبح حريا بنا ان نختار اي الطريق نسلك ، واي السبيل نعبر ... ونحن في الميدان نخوض معركة حاسمة لتحقيق الذات ، واثبات الكيان القومي ، وتركيز فلسفتنا الاجتماعية ، والسياسية في الوحدة ، والاشتراكية العربية ، والسيادة القومية ، على دعائم ثابتة قوية ، لا تؤثر فيها عواصف الافكار الدخيلة ، ولا التيارات مهما كان مصدرها ، او اتجاهها ، أو هدفها ..!

وقد كان الموضوع المقرر للمناقشة والعرض ، يكتسي حلة جديدة من الاختيار الفكري الموضوعي « المغرب بين مختلف التيارات العقائدية في العالم » .

وقام بافتتاح المهرجان المذكور الكاتب العام للجمعية ، السيد « احمد بلفات » ، بكلمة استعرض فيها مختلف الاعمال ، وشتى انواع نشاط الجمعية ، منذ تاسيسها الى الان .

وقد تحدث في المهرجان كل من الدكتور المهدي بن عبود ، والاساتذة ، عبد الكريم بن جلون ، وعبد العزيز بلال ، وعبدالله كنون ، وعبد العزيز بن عبدالله ، وعبد القادر الصحراوي ، والدكتور محمد عزيز الحبابي رئيس اتحاد كتاب المغرب العربي ، وغيرهم من مفكري المغرب ، ومثقفيه ، وقد عرضوا للموضوع من جهات مختلفة ، كل واحد بأسلوبه ونظرته الثقافية الخاصة ، وقد كانت تسود المحاضرات الروح الثقافية العالية ، التي تهدف الى بث بنور الخير ، والخير والجمال في طريق جيل الامل ... جيل الغد الصاعد !..

وقد سبق للجمعية أن نظمت في السنة الماضية ، مهرجانا ثقافيا آخر ، دعت الى حضوره كذلك علماء وأدباء ومفكري المغرب العربي ، كما حضره كذلك بعض المستشرقين كملاحظين . وقد كان موضوع المناقشة : « فلاسفة العرب في الغرب الاسلامي » . وقد لقي المهرجان اقبالا وتشجيعا عظيمين ، وأخرجت الجمعية المحاضرات التي القيت خلال انعقاد المؤتمر في كتاب قامت بطبعه ونشره فيما بعد .

اشتات أدبية

* طلبت دار فرنسية للنشر من « اتحاد المغرب العربي » ، تزويدها بمجموعة من القصص المغربية الحديثة لتقوم بترجمتها ونشرها .

* تعد وزارة الانباء المغربية مشروعا ضخما لانشاء مجلس أعلى للفنون والاداب ، وتقوم باتصالات مع الهيآت المماثلة في البلاد العربية الاخرى ، وذلك للاستفادة من تجاربها في هذا الميدان ، وستخصص له الدولة مبالغ طائلة .

* سيصدر قريبا ديوان للشاعر المرحوم مصطفى المعداوي .

* عبد الجبار السحيمي الكاتب الرقيق يستعد لنشر أول مجموعة قصصية له بعنوان « دروب ملتوية » .

* محمد الطنجاوي ، الصحافي المعروف ، وضع النقطة الاخيرة لروايته « سنابل الشعير » . وهي تؤرخ لفترة من كفاح الشعب العربي في المغرب ، ما بين سنة ٥٠ ـ ٥٦ .

احمد مفتاح البقالي

ليبيا

ليبيا ... وركب الثقافة السائر

*

يعيش الشعب العربي في هذا الوقت حياة الجهاد المستميت من أجل اللحاق بركب الثقافة الانسانية السائر . للبحث عن ثقافة انسانية رفيعة ترضي الاذواق وتساير التطور الفكري الحثيث .

وليبيا ، كاي جزء من هذا الوطن العربي الكبير يهمها أن تساهم في سبيل تقدم هذا الركب بقدر ما تسمح به الظروف ، وبقدر ما تجود به المستويات الثقافية والفكرية لديها .

والدارس للتاريخ الادبي لهذا البلد الفتي يرى أثر التأخر الثقافي، الذي عاناه على ايام العهد العثماني ، والاستعمار الايطالي اللعين ، في التقدم الفكري واضحا جليا فيما انتجته القلة المثقفة من شعر ونثر ، نذكر على سبيل المثال سليمان الباروني ـ الزعيم الليبي الثائر ـ كشاعر عاش العهدين العثماني والايطالي ، وانتج لنا شعرا قد لا نعتبره شعرا الا لانه منظوم مقفى . ومع مرور السنين والايام بدأت الحياة تسري في أفكار هذا المجتمع الصغير ، وبدأ مفعول الثقافة العربية الوافدة من مصر ولبنان يظهر في انتاجه ... الى أن كان الاستقلال ـ الذي نعتبره اشارة المرور الخضراء بالنسبة للمثقف الليبي ليبدأ السير نحو الانتاج الادبي الرفيع ... فمع هذه الذكرى الجميلة (١٩٥٢) بدأت الحياة الادبية تسترجع قواها لتخرج الى الوجود الانساني .. فوجد الادب الليبي من يسانده ويشجعه ، ومن يناقش انتاجه ويوجهه الوجهة التقدمية فكانت الدواوين الشعرية ، وكانت القصص والتراجم وغيرها من مجلات الادب الواسعة .

ومنذ سنة ١٩٥٩ ظهرت في طرابلس (جمعية الفكر الليبي) التي كونتها حاجة الادباء الليبيين لتوحيد الجهود من أجل النهوض بالادب في ليبيا والاخذ بيد الاديب الليبي ... وهي الان تساهم في تثقيف المواطن الليبي عن طريق المحاضرات التي تنظمها في كل موسم من مواسمها الثقافية ، وهي عاكفة الان على اخراج مجلة شهرية تهتم بالفكر والثقافة يجد فيها مثقفنا مجالا لنشر انتاجه الادبي ، ومكانا للتعبير عن آرائه الفكرية .

وفي بنغازي ـ العاصمة الثانية للمملكة الليبية المتحدة ـ أحس المثقفون بهذه الوحشة التي يعيشونها بابتعادهم عن النشاطات الثقافية المتعددة .. وبهذا القحط الفكري الذي يعانيه انسان هذه المدينة ، فراوا ان يكتلوا جهودهم لانشاء « النادي الثقافي الليبي » ايمانا منهم بمفعوله القوي في تبديد هذه الوحشة وطرد هذا القحط . وها نحن أولاء نعقد الاجتماعات لاخراج هذا النادي الى الوجود في أقرب فرصة ، والذي يبعث في نفوسنا الامال العريضة ان الدولة تساعد على انشاء مثل هذه الجمعيات والنوادي وتقدم لها المساعدات المالية والمعنوية .

السنا في جهاد ثقافي مستميت ـ كما قلت في أول الكلمة ـ فلعله على ايدينا يكون خلاص الفكر العربي من رواسب التأخر .. ولعله على ايدينا سيسير هذا الركب ليبني لنا طريقا كان مضاء ، لنبدأ السير من نقطة وقفوا عندها قدما الى الامام .

بنغازي

محمد السايح يوسف